



## عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[Al Salam Islamic Center](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter)



## عش مع القرآن سورة آل عمران

22 فبراير 2023 | 02 رجب 1444 | الدرس # 53

### المقدمة

#### سؤال الله الاعانة

اللهمَّ أعِنَّا على ذكركِ وشكركِ وحسنِ عبادتِكَ.

◉ ونكمل مع سورة آل عمران والآية 20.

## تدبر سورة آل عمران – الآية 20

○ وسنرى في الآية اليوم أن بعد البيان والايضاح إذا

جادل أحدهم نعود للمحكم، وهو ما فعله الرسول

(ﷺ) ونترك الجدال:

### ترك المراء

قال رسول الله (ﷺ): أنا زعيمٌ ببیتِ في رَبَضِ الجنةِ لمن تَرَكَ

المِراءَ وإن كان مُحِقًّا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> صحيح أبي داود 4800 - حسنه الألباني.

◌ في وقت الأزمات والمشاكل والعقبات نعود

للمحكم ولا نؤول من عندنا لأنه سيكون متشابه

فنعود للمحكم لنحسن التصرف.

### سورة آل عمران 20 – 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ

بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (19)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ

تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۖ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ (20)

○ معنى الثبات أننا في وقت الازمات والكوارث لا

نتكلم تبعاً للهوى أو نجعل المشاعر والاحاسيس

تتحكم بنا لأننا سنخطئ ونزل، إنما نعود للمحكم

كي لا نتأثر بعواطفنا فنضعف.

○ وأصعب قدر يمر به المؤمن هو الموت، لذلك بهذا

الوقت يعود للمحكم وهو شهادته لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وحسن الظن بالله.

○ مثلا بحدوث الزلازل وموت الناس هناك من يكفر

فيزل، ولكن لما أوقع في قلبي {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ}، أي شهدت

بشهادة الله ولا أصدق ما يقولونه، وفي أي قدر

وموقف أنه {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، وهذا محكم

ويسد الثغرات.

○ أو من يجادل في أحكام الإسلام فيجعلنا نهتز اذا لم

نكن متأكدين من إسلامنا، فهذا غير محكم فما

يجعني أثبت على الإسلام {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}.

○ ليس لأنني ورثت الدين عن والدي هذا كلام فقط

إنما ما يثبتنا محكم أي من كلام الله، فلا نهتم لمن

يجادل فيه، ويقيني {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا

اِخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا

بَيْنَهُمْ}، مشكلة شخصية بينهم {وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}، لمن يحدث الاختلاف.

○ {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} هذا المحكم وهو الذي

اتمسك به.

◉ ثم نرى في الآية (20) والتي تخاطب النبي (ﷺ)

وتبين ثباته، أي كيف الثبات أثناء الدعوة لما حازه

الكفار.

◉ فنستخلص أن الثبات ليس كلام يكتب على الورق

إنما محكم أي قال الله وقال الرسول (ﷺ).

◉ فهنا موقف صعب للنبي (ﷺ) لما جادله الناس

{فَإِنْ حَاجُّوكَ}، والمحااجة بالبرهان والحجة والدليل.

◉ "حاج" مثل حج أي القصد، فمن يحاجك لديه قصد

ويأتيك بالأدلة، وقصده أن يقنعك ليزعزع ايمانك

بمبدئك.



○ ونحن نريد الثبات لأن الطرف الآخر لما يبين حججه يزيغنا، لذلك من لا حجج لديه لا يفتح مواضيع مع من لديهم مواقع يبينون فيها الأدلة.

○ وبغياب المحكم الذي لدي والدليل سيزعزع مبدئي واقتنع بكلامهم.

○ حاج بمعنى:

1. برهن بالحجة والدليل ليقنع الآخرين

2. جادله وخاصمه ونازعه وناظره.

○ فهنا يبين لنا كيف أن رسول الله (ﷺ) وهو قدوتنا لا يتصرف إلا بدليل من الله أي المحكم.

○ فيخبر الله النبي (ﷺ) {فَقُلْ}، أي لا يصمت، لأننا في

هذه المواقف نعتقد أن الصواب إما أن نصمت أو

نجادل من يجادلنا. وهذا خطأ لأن السكوت هنا

دليل الضعف.

○ فالموقف هنا أن النبي (ﷺ) أخبرهم بالحجج عن

الله والإسلام فكي يبين أنه رسول الله يجب أن لا

يسكت.

○ والتقوى لا تعني السكوت دائما أو الكلام دائما، إنما

حسب المواقف، لذلك الدعاء "اللهم آت نفسي

تقواها أنت خيرٌ من زكَّأها أنت وليُّها ومولاها".

○ وتتكلم لنسد الثغرات. سكوتنا في هذا الموقف

ليس ثباتاً، وإنما موضع ضعف.

○ فالسكوت قد يضع ثغرات، لأن هنا استسلام كاذب

لكلامهم، فالسكوت لا يكون في أوقات الثبات.

○ لذلك يقول الشيخ في هذا الموضوع "يجب أن نعلن

مباشرة الحق ولا نجادل أو نأتي بأدلة أكثر"، إن أتينا

بأدلة أكثر نكون في موضع ضعف فكأننا نتبع

طريقة المجادلين، لذلك ما نقوله {أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ

وَمَنِ اتَّبَعْنِي}، وهذا به الإخلاص والثبات له ولمن معه

وكذلك حجه عليهم.

○ وكذلك قطع الأمل في أن يحاجوه مرة أخرى.

○ ثم يبين أن ثباته قائم على {أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ}، أكرم

عضو في الانسان هو الوجه، واذا استسلم الوجه

استسلم باقي الجسد، وفي هذا حزم مباشر يختلف

عن سلوك الاقناع، لا أريد إقناعه بأن أبين نفسي

ومنطقي بمعنى أن أركز على نفسي، إنما {أَسْلَمْتُ

وَجْهِيَ لِلَّهِ}، وهذا موضع قوة.

○ وفيه ثبات له ولمن معه، وحجة للآخرين، وتيئيس

لمن طمع فيهم.

○ والطرف الآخر لما يرى ثباتك لن يقترب منك، ولكن

إذا كان صادقا في البحث عن الحق سيصدقك.

○ فنحتاج للمحكم ليكون كلامنا موحد.

○ وهنا كذلك يجدد إيمانك بِرَد الشبهات لأن

الشبهات موجودة دائما، لذلك الرد يكون بمحكم

{فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ}، معناه كي أسلم

وجهي لله أتبع النبي (ﷺ) واطيعه.

○ مثل الرماة في غزوة أحد، إخبارهم بألا يتحركوا من

أماكنهم "محكم".

○ والثبات فقط في اتباع النبي (ﷺ) والعلماء  
والشيوخ.

○ فهنا يعلمنا كيف نواجه من يحتاجنا في الدين.

○ ثم فئتان صامتان وهم أهل الكتاب والأميين

الذين لم يحاجوك بعد أن بينت الأدلة والبراهين،

فلا تعلم ما توجههم، فلا تتركهم إنما توجه لهم

سؤالا لتعلم ما هو موقفهم {وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ}، لأن من به ذرة صدق، هذا السؤال

سيجعله يأخذ الأمور بجدية أكثر فتتضح الأمور،

وهو ثبات له وللجميع لا أن تتركهم في الغموض،  
فقد يشكلون خطورة بعد ذلك.

○ **{أَسْلَمْتُمْ}**، وكذلك هناك من لا يعلم أهمية

الموضوع فهنا بالسؤال نسهل عليه استخراج هذا  
الإسلام من قلبه.

○ **{أَسْلَمْتُمْ}**، لله؟ أي لا نركز على أنفسنا.

○ أهل الكتاب لديهم كتاب والأمين أهل الشرك من

العرب دمجهم معهم كأنهم تساوا مع أهل

الكتاب لأن الحق واضح.

○ وهذا يبين أن الرسالة للجميع.

○ {أَسْلَمْتُمْ}، نقيس عليه هل أطعتم؟

○ ظهور الحق يبين الناس، فيرتفع من يتبع الحق،

ومن لم يتبع الحق لن يرتفع.

○ مثلا من لديه الكتاب سيقول كيف اتساوى مع

الأميين فيجعله يسلم أي به تشجيع للأميين وأهل

الكتاب فهي دعوة لكل الأطراف.

○ {أَسْلَمْتُمْ}، على سبيل التقرير أي التأكيد وليس ما

رأيكم.

○ والمعنى أن اللائق بكم أن تدخلوا في الإسلام ولن

يقبل الله دينا غيره.



○ وهنا موضع قوة فيشجعهم على الاسلام.

○ وهذه الآية تبين أهمية المحكم في حياتنا، وأنا في

وقت الحاجة نعود للمحكم، والمحكم هو قال الله

وقال النبي (ﷺ).

○ الإسلام دين قوة فلا نبين أبدا أي ضعف، لأن ثباتنا

ثبات لغيرنا.

○ {أَأَسْلَمْتُمْ}، والإسلام ظاهر.

○ حتى في المواقف اليومية في حياتنا لا ندخل

بنقاشات عميقة، ونرد كل شيء لله (سبحانه

وتعالى).

○ ففي الجدال لا ندخل بدائرة المجادلين.

○ سورة آل عمران تبين الثبات في ظل التحديات فلا

ندخل بدوائر الناس إنما أثبت على المحكم الذي

أؤمن به.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. آمين  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

## التربية الربانية من هذه الآيات

### سورة آل عمران 20

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ قُلْ وَقُلْ لِلَّذِينَ  
 أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ قُلْ وَاللَّهُ بِصِيرِ الْعِبَادِ

◉ لا ندخل في نقاشات مع من عندهم حججهم

وبراهينهم، إنما نرجع إلى المحكم وهو قول الله،

ونتبع النبي (ﷺ) بقول {أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ}.

◉ والذين لا يحاجوننا لابد من إظهار ما في قلوبهم من

الكفر أو الإيمان بسؤالهم {أَسْلَمْتُمْ}؟ الصادق يقبل

الحق، والآخرين سيظهرون أيضا.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>